

## The conceptual linguistic analysis of Surah Ghafar, using the approach of orientational metaphor "up and down" by Lakoff and Johnson (with an emphasis on image schemas)

Nasim Arabi<sup>1</sup>  | Zoleikha Rostampur<sup>2</sup> 

1. Corresponding author, Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Quranic and Hadith Sciences, International University of Islamic Religions, Tehran, Iran. E-mail: [narabi@mazaheb.ac.ir](mailto:narabi@mazaheb.ac.ir)
2. MA Student of Arabic Language and Literature, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Persian Literature and Foreign Languages, University of Allameh Tabataba'i, Tehran, Iran. E-mail: [z.rostampur@gmail.com](mailto:z.rostampur@gmail.com)

### Article Info

#### Article type:

Research Article

#### Article history:

Received 27 July 2023

Received in revised form 27

August 2023

Accepted 12 September 2023

Published online 17 February

2024

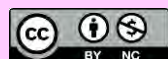
### ABSTRACT

Image schemas are one of the ways to understand the meaning and abstract concepts in the linguistic field, based on conceptual metaphor. The linguistic approach of conceptual metaphor is one of the new approaches in linguistics. The Holy Quran is fraught with abstract concepts. Therefore, the present research is conducted by examining the up and down image schemas in Surah Ghafar to explain the mutual meanings of monotheism, disbelief and polytheism, which based on the linguistic approach, in a descriptive analytical method provides the image of abstract concepts objectively. The results of the research indicate that the up and down orientational schema is used in most of the examples of the verses of Surah Ghafar along with the force schema. The words "Tanzil", "Al-Qi", "Dahz", "Haqq", "Ali", "Al-Ali", "Sama" are the focus of orientational metaphors "power is high". The results of this descriptive and analytical research indicate that "power is high", is the most used metaphor in depicting "God is high". Accordingly, God as the absolute power and the source of material and spiritual blessings is "up", and everything except for God is "down". Therefore, man is forced to reach the source of goodness and salvation and escape from divine punishment towards the above and the ascending line, because "power is high"..

#### Keywords:

Surah Ghafar,  
orientational metaphor,  
schema,  
up,  
down.

**Cite this article:** Arabi, N., Rostampur, Z. (2023). The conceptual linguistic analysis of Surah Ghafar, using the approach of orientational metaphor "up and down" by Lakoff and Johnson (with an emphasis on image schemas). *Journal of Arabic Prose Studies*, 1 (1), 18 -38. DOI: <http://doi.org/10.22091/npa.2023.9633.1001>



© The Author(s).

DOI: <http://doi.org/10.22091/npa.2023.9633.1001>

Publisher: University of Qom.

# نثر پژوهی عربی

## التحليل اللساني الإدراكي لسورة غافر، من منظور استعارة «فوق/تحت» الاتجاهية للايكوف-جونسون (تركيزاً على المخططات الصورية)

نسیم عربی<sup>١</sup> | زلیخا رستمپور<sup>٢</sup>

١. الكاتب المسؤول، أستاذة مساعدة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية علوم القرآن والحديث، جامعة المذاهب الإسلامية الدولية، طهران، إيران. البريد الإلكتروني:

[narabi@mazaheb.ac.ir](mailto:narabi@mazaheb.ac.ir)

٢. طالبة الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الأدب الفارسي واللغات الأجنبية، جامعة العلامة طباطبائي، طهران، إيران. البريد الإلكتروني:

[z.rostampur@gmail.com](mailto:z.rostampur@gmail.com)

| معلومات المقالة                                                                      | الملخص                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                            |
|--------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| نوع المادة:<br>مقالة محكمة                                                           | تعتبر المخططات الصورية إحدى طرق فهم المعنى والمفاهيم المجردة في المجال اللغوي، والتي تعتمد على الاستعارة المفاهيمية؛ تتناول هذه المقالة البحث في أحد الموضوعات المركزية في علم اللغة الإدراكي، وهو الاستعارة الإدراكية الاتجاهية. يعتبر الاتجاه اللغوي للاستعارة الدلالية، من الاتجاهات الحديثة في الدراسات اللغوية؛ حيث يضيف بإطاره التداولي الموسع في القرآن وجهاً مكانياً على المدلولات الانتزاعية. إن هذه المقالة بصدد حل الشفرة عن المدلولات المجردة الانتزاعية في سورة غافر، على بنية مخطط الحركة الاتجاهية (فوق/تحت)، تحقيقاً لتحليل أعمق للمعاني المتقابلة في السورة والمتضمنة في مدلولات التوحيد والكفر والشرك. ومن هذا المنطلق، تم تحديد البؤر الاستعارية في سورة غافر المتجلية في مفردات «تنزيل، يلقي، حاق، دحض، على، دون، العلي، رفيع، الساء» للبحث عن المفاهيم الدينية المجردة التي يتم تصورها معها. تشير نتائج هذا البحث الوصفي - التحليلي، أن المفاهيم المجردة تقع فوق خط عمودي على أساس خطاطة القدرة وأن استعارة «القدرة تتصور فوق» الاتجاهية أكثر الاستعارات توظيفاً في سورة غافر، مركزاً على مخطط القدرة. وبالأحرى؛ فإن «الله» تم تصويره في هذه السورة في العلو، بصفته القدرة المطلقة التامة ومصدر البركات المادية والمعنوية، وفي المقابل فإن مدلولات انتزاعية كالضعف والأقل والأسوأ هي في الأسفل؛ ومن خلال هذا، رسم ما سوى الله في موقف الضعف في الأسفل، وليس للإنسان إلا السير إلى الأعلى إذا شاء تحقيق الخير ونيل الفلاح والخلاص من عذاب الله وسخطه؛ فإن «القدرة، كلها فوق». |
| الكلمات الرئيسية:<br>سورة غافر،<br>الاستعارة الاتجاهية،<br>المخططات،<br>فوق،<br>تحت. |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                   |

الاقتباس: عربي، نسیم؛ رستمپور، زلیخا (٢٠٢٣). التحليل اللساني الإدراكي لسورة غافر، من منظور استعارة «فوق/تحت» الاتجاهية للايكوف-جونسون (تركيزاً على المخططات الصورية)، بحوث في الشر العربي، ١ (١)، ١٨-٣٨. <http://doi.org/10.22091/npa.2023.9633.1001>



© المؤلفون.

الناشر: جامعة قم.

## ١. المقدمة

يعد اللسانيات المعرفية مصطلح كان لا يكوف أول من تطرق إليه. وعلى ضوء هذه النظرية فإن العلوم اللغوية ليست خارجة عن إطار الفكر والمعرفة. تعدّ الاستعارة من البحوث اللغوية التي كانت وما تزال محطّ اهتمام البلاغيين، وقد اقتصر إطارها في المنظور التقليدي على الفنون الأدبية، فاعتبرت في العقيدة التقليدية ظاهرة لغوية بحتة، فقال القزويني في تعريفها: «الاستعارة عملية نقل للفظ من مساه الأصيل على سبيل الإعارة للمبالغة في التشبيه» (القزويني، ١٩٧١: ٤٠٧)، كما عرفها العسكري نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض (العسكري، ١٤١٩: ٢٦٨)، وقال الجرجاني فيها: «اعلم أن الاستعارة في الجملة أن يكون للفظ أصل في الوضع اللغوي معروف، تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل، وينقله إليه نقلاً غير لازم، فيكون هناك كالعارية» (الجرجاني، ٢٠٠٩: ٣١)، إلا أنها في النظرية الحديثة، ظاهرة ذهنية قبل أن تكون ظاهرة لغوية (ابن دحمان، ٢٠١٢: ٤٦) وبتعبير آخر فإنها «ظاهرة ذهنية أصلية يتم فيها إسقاط مجال حياتي معين على مجال آخر، ولا علاقة للاستعارة بالعبرة، بل إنها لازم من لوازم معيشة كل إنسان» (لايكوف وجونسون، ٢٠٠٩: ٩ - ٨). إن اللساني الإدراكي جورج لايكوف والفيلسوف مارك جونسون، الأمريكيين، طرحا «النظرية الإدراكية في الاستعارة» عام ١٩٨٠ في كتاب لهما، تحت عنوان «الاستعارات التي نحيا بها»، فرفضوا المنظور التقليدي في الاستعارة، بل اعتبروا عملية الفكر الإنساني استعارية لحدود بالغة، والأنظمة الدلالية التي يتبنى عليها الفكر الإنساني وعمله، منطبعة بطابع استعاري، «وبهذا لن تكون الاستعارة مظهراً لغوياً بحتاً؛ بل تكون مظهراً ثقافياً عاماً، تتأثر به اللغة، كما تأثرت به المظاهر الأخرى؛ كالسلوكات والأنشطة التي نباشرها (المصدر نفسه: ١٣ و١٢). تدعي هذه النظرية أن نطاق الاستعارات عالمي، نظراً لاشتراك التجارب الجسدية عند أبناء البشر. فإن «التجسيد» كلمة مفتاحية في نظرية علم المعنى المعرفي ونظرية الاستعارة الحديثة.

تزخر النصوص الدينية بالدوال الانتزاعية، ويمكن للباحث في العلوم الإسلامية، البحث في هذه المضامين في ساحة الدين، مستعيناً بعنصري التدبر والخبرة، وعلى أساس المبادئ والأنظمة الدينية، وبالاعتماد على العلوم الحديثة. ومن أهم القضايا المطروحة من قبل هذين اللغويين في هذا المجال، خلق المعاني والمصطلحات الانتزاعية، من خلال الاستعارة التصورية. ومن ثم فإن أساس الاستعارة ليس اللغة، بل «هي نقل المجرد إلى المحسوس بناء على تجربتنا الفيزيائية وتصوراتنا الثقافية» (لخويدي، ٢٠١٥: ٢٦٦)، ومن وجهة النظر هذه، فإن الاستعارة تلعب دوراً أساسياً في الفكر الديني، أي إنها تنهض على تبين الحقائق المجردة، من خلال المفردات التي تدل دلالات حسية ومادية.

## ١ - ١. أهمية وضرورة البحث

تتناول هذه المقالة بعد تبين المبادئ الأساسية لنظرية الاستعارة الدلالية رصد الاستعارة الاتجاهية، التي هي من أنواع الاستعارة المعرفية، من خلال سورة غافر أنموذجاً، وتحليل استعاراتها من الوجهة المعرفية. إن سورة غافر تضع في متناول

<sup>١</sup> . Metaphor

الأیدی، أرضیة لغویة ودلالية متشاکلة مع البحوث المعرفیة، نظرا لممیزاتها التي تخصها بهدایة البشر، و غزارة المدلولات الانتزاعیة فیها. هذه السورة تعالج قضیة الحق و الباطل، قضیة الإیمان و الکفر، المفهومین المتضادین. فتقدمت هذه المقالة، من خلال المنهج الوصفی - التحلیلی، بصدد الإجابة عن الأسئلة التالیة:

1. کیف تسهم استعارة (فوق/ تحت) الإدراکیة الاتجاهیة فی بناء معنی سورة غافر؟
2. ما هی المخططات التصوریة الأكثر تأثیرا على استعارة (فوق/ تحت) الإدراکیة الاتجاهیة فی سورة غافر؟

### ٢-١. منهج البحث

هذه الدراسة التي اعتمدنا فی خطتها على المنهج الوصفی - التحلیلی تحاول أن تعالج جمالیات لغة القرآن فی إطار التحلیل اللسانی الإدراکی فی سورة غافر. بما أن هذه السورة تصور التقابل بین الإیمان و الکفر وهما من أهم المدلولات المجردة الانتزاعیة، فستحسن تحلیل سورة غافر من منظور استعارة «فوق / تحت» الاتجاهیة لایکوف - جونسون و هكذا العلاقات بین أجزاء آیاتها بمؤشرات جدیدة تدلنا إلى النتائج المفیده.

### ٣-١. سابقة البحث

إن الاستعارة فی القرآن، بحث فیها الباحثون، من المنظور التقلیدی؛ حیث کتبت فیها مقالات و مؤلفات عديدة، فنظرا فیها من الناحیة اللسانیة اللفظیة وأثر اللفظ المستعار فی المعنی؛ ولكنها لم تلق عناية قديمة، من منظور علم اللغة المعرفی، فأخذ أمینی وزملاؤه فی مقالة لهم، الاستعارة الدلالية اللغویة فی سورة الواقعة، و فی الأخری الاستعارة الدلالية البنیویة فی سورة النبأ، بالبحث والدراسة، كما قدم هوشنکی وزمیله مقالة تحت عنوان «الاستعارات الدلالية فی القرآن من منظور علم اللغة المعرفی»، وبحث حجازی الموضوع فی مقالة له، تحت عنوان «الاستعارة الدلالية؛ آية النور نموذجاً»، ودرسه بورابراهیم وزملاؤها فی مقالة «الاستعارة فوق/ تحت الاتجاهیة فی القرآن الکریم، من منظور علم الدلالة المعرفی» وزعفرانلو وحاجیان فی مقالة «الاستعارة الاتجاهیة فی القرآن، باتجاه معرفی»، المقالان الآخران لم يتناولوا مخططات الصور، بل قاما ببحث عام من منظور الاستعارة الاتجاهیة فی الآیات القرآنیة وكتب إیمانیان وزمیله مقالتهما المعنونة بـ «الاستعارات الاتجاهیة فی نهج البلاغة»، كما أخذ نورمحمدی وزملاؤه الموضوع بالبحث والتنقیب فی مقالة «التحلیل الدلالي للاستعارة الاتجاهیة فی نهج- البلاغة» ومقالة «المخططات التصوریة ودورها فی فهم مضامین الصحیفة السجادیة» بحثتها فاطمة سلیمی وکبری راستکو. استنادا إلى الخلفیة التي تم العثور علیها، لم يتم بحث سورة غافر من الناحیة الاستعاریة المفاهیمیة والاتجاهیة فی مقالات أخرى.

## ٢. الإطار النظري للبحث

## ٢-١. سورة غافر

سورة غافر، سُميت بهذا الاسم لابتدائها بذكر صفة الله تعالى: (غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ) (غافر: ١)، بأنه يغفر الذنب ويقبل التوبة عن عباده. وُدُسَمَّى أيضًا بسورة المؤمن، وذلك لأنه ورد فيها ذكر قصة مؤمن قوم فرعون، ولم تذكر القصة بوجه صريح في سورة أخرى.

سورة غافر شأنها، شأن السور المكية، تتميز بدعوتها إلى أمور العقيدة بما فيها التوحيد ورفض الشرك؛ والمحور الأساسي لها الصراع والمعرفة بين الحق والباطل والهدى والضلال، والإيمان والكفر، والدعوة والتكذيب والإصلاح والفساد (سيد قطب، ١٩٧٩، ج ٥: ٣٠٦٥). بنيت هذه السورة على إبطال جدال الذين يجادلون في آيات الله، جدال التكذيب، وذلك تكرر خمس مرات فيها في آيات ٤، ٥، ٣٥، ٥٦، ٦٩ المباركة وذلك كله إيحاء إلى أن الباعث لهم على المجادلة في آيات الله، هو ما اشتمل عليه القرآن من إبطال الشرك؛ ولذلك طبعت السورة بطابع العنف والشدة، وكأنه جو معركة رهيبه فيها الطعن والنزال، تسفر بالمآل عن مصارع الطغاة، فإذا بها حطام وركام (الصابوني، ١٩٩٧، ج ٣: ٨٩).

## ٢-٢. الاستعارة المفهومية والمفاهيم الدينية

إن الاستعارة من أهم الظواهر اللسانية التي تحولت وتطورت في إطار العلوم المعرفية؛ بحيث نجد العلاقات الاستعارية في التعبير القرآني لأن البشر يفهم الأمور من خلالها. إن الفكر البشري يتصف بأنه استعاري ولذلك فإن لغة البشر أيضاً استعارية مؤكداً أن الاستعارية القرآن تختلف عن البشر. يرى هريسون<sup>١</sup> أن هناك مشتركات عديدة بين اللغة اليومية العامة ولغة الدين، كما يعتقد بنوع من الغرابة في لغة الدين (هريسون، ٢٠٠٧: ١٣٠ و ١٢٩) ويدعى لارنس إراسرد<sup>٢</sup> أن كل دين له استعارات أصيلة، تتكون حولها استعارات عديدة، كما يعتبر استعارة «الله بمثابة العشق» من الاستعارات الأصيلة والأصولية في الإنجيل (إراسرد، ١٩٩٧: ١٩٩).

إن الاستعارات المفهومية تعدّ نظرية في العلوم المعرفية وهناك من لا يقبل استخدام مثل هذه العلوم في تحليل الآيات القرآنية؛ لأنها علوم معرفية حديثة مستخلصة من البيئة الثقافية والفلسفية الغربية، هذا ويرى آخرون نظرية الاستعارة المفهومية أداة مناسبة لدراسته وتحليل آيات القرآن، ولا يرون الإفادة من هذه المقدمات المنهجية في تحليل الآيات القرآنية إلا سبباً لسلام تطبيقاتها المتناقضة مع القرآن أحياناً. بما أن الاستعارة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالثقافة والفكر، فجاء هذا المقال لتوظيف هذه المنهجية في حقل القرآن لتكشف الستار عن خفيات المفاهيم المطوية في الآيات القرآنية؛ لذلك نلمح بين ثنايا مجموع الآيات من سورة غافر الخاضعة للتحليل، جملة من التعابير التي يمكن إدراجها ضمن هذا النمط من الاستعارات،

<sup>١</sup> .Harrison<sup>٢</sup> . Laurence Erusarrrd

والتي تركز على استعارات (فوق وتحت) الاتجاهية وتستند إلى تجاربنا الفيزيائية والثقافية وذلك بتقديم تفسير حول كيفية نشوء تصوراتنا الاستعارية استنادا إلى تجاربنا في الحياة.

### ٢-٣. الاستعارة المفهومية وأنواعها

الاستعارة المفهومية عبارة عن إدراك حقل مفهومي من خلال حقل مفهومي آخر (كووتشش، ٢٠١٤: ١٤). وهناك صلة تربط اليوم بين اللغة الاستعارية المعاصرة، وبين أنظمة الفكر البشري. ويرى العلماء الإدراكيون، ومنهم لايفوف وجونسون: أن الاستعارة ليست ظاهرة لغوية فحسب؛ بل هي فهم المجرد من خلال الملموس، بحيث نجد أن أداء المفاهيم المجردة المرتبطة بالفكر كلها استعاري (لايفوف وجونسون، ٢٠٠٩: ٢١). من هذا المنظور «إن لكل استعارة وجهين: المصدر أو نقطة الانطلاق والهدف أو نقطة النهاية»، ويتم إدراك مجال (الهدف) عندنا على بنية مجال (المصدر)، وتبنتي أصول الاستعارة على أساس تطبيق مجال (الهدف) على مجال (المصدر). وعند التسمية، نسمي الإطار الدلالي الذي نستخرج منه العبارات الاستعارية، لإدراك الإطار الدلالي الآخر، مجال (المصدر)، وما يتم فهمه من خلال هذا المنهج، مجال (الهدف)» (سليمان أحمد، ٢٠١٤: ٦٧-٦٨). وضع لايفوف وجونسون مصطلح التطبيق الخطي<sup>٢</sup> لإقامة الصلة بين (المصدر) و(الهدف)، حيث يمكن إدراك مجال (أ) من خلال نظام مجال (ب)، وباستعانة التطبيق الدلالي بين عناصر مجالي (أ) و(ب) (كووتشش، ٢٠١٤: ٦٢). كما في استعارة «الحياة تجارة» التي ندرك بها مفهوم الحياة (مجال الهدف) في إطار مفهوم التجارة (مجال المصدر)



### ٢-٣-١. الاستعارة الاتجاهية الدلالية

يرتبط هذا النوع من الاستعارات بالاتجاهات الفضائية. ليست الاستعارة الاتجاهية، فهم دال من خلال دال آخر؛ بل هي استخدام مباشر للفظ مرتبطة في معناه بالاتجاه، «إذ أن أغلب الاستعارات يرتبط بالاتجاهات الفضائية كعال، ومستفل، وداخل، وخارج، وأمام، ووراء، وفوق، وتحت، وعميق، وسطحي، ومركزي، وهامشي. تتبع هذه الاتجاهات الفضائية من كون أجسادنا لها، وعليه فإنها تعطى للتصورات توجهها فضائياً يبنى على طبيعته فيزيائية تختلف من ثقافة إلى أخرى» (لايفوف وجونسون، ٢٠٠٩: ٣٣). وقال جونسون في التعريف بالخطاطات الرسمية الصورية، إن تجارب الإنسان إزاء العالم، تكون في متخيلته أنظمة، ينقلها بلغته، وهذه الأنظمة العقلية هي المسماة بالخطاطات الرسمية الصورية (انظر: صفوى،

1. source domain

2. target domain

3. mapping

٢٠٠٤: ٦٨). ونظراً لصلة هذه الخطاطات بالجهات المكانية<sup>١</sup>، فسميت بالاستعارات الاتجاهية<sup>٢</sup>؛ إذ عادة ما يتصور الإنسان المدلولات، على بنية اتجاهه الفضائي. «إن الآلية الاستعارية التي يحظى بها هذا التوجه الفضائي، تعود إلى جسد الإنسان المتصف بالظرفية والفضائية؛ حيث يستوى أداءه الجسدي وأداءه في عالم الواقع، فتضفي الاستعارات الاتجاهية، على الدوال، طابع التوجه الفضائي» (انظر: شراحيلى، ٢٠١٤: ٤٠). يرى العلماء الإدراكيون، أن هناك من التطبيقات الاستعارية، في اللغة كجملته «أحس أننى فى القمة»، تعنى أننى سعيد، وهى تصور استعاري ذو توجه فضائي نحو الأعلى، تنجم عن التفاؤل والفرح والسرور (ابن دحمان، ٢٠١٢: ٤٦)، ولهذه الفكرة مقابل ثان، يختص بالأشياء السلبية للمجال الفضائي الأسفل والذي يعنى «تحت» ومن أمثلته جملة «أحس وكأننى أهوى» تعنى أننى حزين (انظر: لايكوف وجونسون، ٢٠٠٩: ٣٤)؛ ما يحقق لنا تجربة ابتناء هذه الاستعارات وما شابهها على تجارب جسمية؛ إذ ينقل إلينا الفكرة، أن الخير في العلو والسوء في السفلى (انظر: صفوى، ٢٠٠٤: ٣٦٩). عناية بهذا الاتجاه الفكري، فإن كثيراً من الدوال الانتزاعية تنتظم في إطار توجه فضائي وبطابع استعاري، وهذا التوجه الفضائي من قبيل: عال، مستفل، داخل، خارج، أمام، وراء، فوق، تحت، عميق، سطحي، مركزي، هامشي- (لخويديق، ٢٠١٥: ٢٦٨). وعلى هذا الأساس، فإن البشر- يتصور المدلولات المجردة ويدركها، من خلال العلاقات المكانية التي يختبرها حوله، فإذا قال «(أ) فوق (ب)»، يعود قوله إلى تجربة بشرية سألقة لعلاقة مكانية، فنحن مثلاً نشير إلى «الأسفل» للتعبير عن حالتنا السلبية كالتخلف والأسى وانهايار المعنويات، ونشير إلى «فوق»، كلما صادفتنا حالة من ارتفاع المعنويات والتقدم والتطور.

تعتبر ظروف ك «فوق»، و«على»، و«تحت»، و«دون»، وأفعال من أصول «رفع»، و«تعالى»، و«نزل»، و«هبط»، وصفات ك «علياً»، و«سفلى» و«متعال» بؤر الاستعارات<sup>٣</sup>، وتعمل عمل وصف الدوال غير المكانية بالمكانية. إن الاستعارات الاتجاهية الثلاثة، التي تنظم خطاطتي «فوق وتحت» عبارة عن: الكمية: «الأكثر فوق/ الأقل تحت» والتقييم: «الخير فوق/ السوء تحت»، والامتداد: «القوي فوق/ الضعيف تحت» (تيلر، ٢٠٠٤: ٣٢٤).

## ٢-٣-٢. مخطط الصورة<sup>٤</sup>

يعد يعتبر مخطط الصورة إحدى البنى المفهومية في اللغويات المعرفية وهو يلعب دوراً هاماً في خلق الاستعارات المفهومية يرى جونز - ون أن مخططات الصور تشكل المستوى الأساسى لبناء الاستعارة المعرفية ويس - مح لنا بربط تجاربنا البدنية بالمجالات المعرفية الأكثر تعقيداً مثل اللغة. القصص - من التكرار الموجود في التجارب - تؤدي إلى تشكيل المخططات التصورية هي الأعمال البدنية والحسية - الحركية المتداولة واليومية. قسّم علماء العلوم المعرفية المخططات إلى

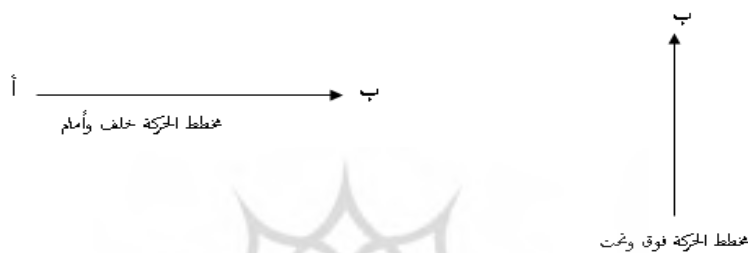
<sup>١</sup> . spatial orientation

<sup>٢</sup> . orientated metaphor

<sup>٣</sup> . Image schema

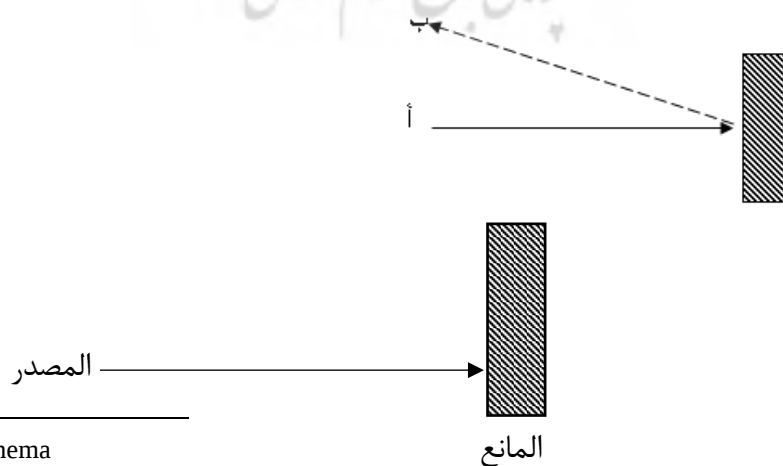
أقسام مختلفة ومن أهمها: مخطط الحجم (ظرف)<sup>١</sup> يقوم على تجربتنا المادية باحتواء ظاهرة مادية ظاهرة مادية أخرى وخروجها منها، ولا نريد الحديث عنه إذ هم خارج عن إطار بحثنا هذا.

ومنها مخطط الحركة<sup>٢</sup> حيث تقوم بنيته على وجود شيء يسير من نقطة إلى أخرى. لا يتطلب مخطط الحركة سوى نقطة الانطلاق، وجسم متحرك، ونقطة الوصول (الحراصي، ٢٠٠٢: ٥٨). إن حركة الإنسان أو ظواهر أخرى متحركة في الكون هي أساس لبناء الصور الاستعارية في مخطط الحركة، فللمفاهيم المجردة في الإدراك الإنساني قابلية التحرك والنقل من موضع إلى أخرى والدوران في الجهات الأربعة في بعض الأحيان. كما يعبر مخطط الاتجاه من أنواع مخططات الحركة والتي تربط بين الصور المكانية في الاتجاهات المتقابلة (لايكوف وجونسون، ٢٠٠٩: ١٨-١٤).



ومنها مخطط القوة<sup>٣</sup> الذي يوجد في كثير من ظواهر حياتنا المادية كقوة دفع المانع، وقوة التقابل، وقوة الإلزام... إن هذه المخططات تتسم بأنها سابقة للمفاهيم، بأن وجودها يسبق وجود المفاهيم التي تقوم عليها من خلال الاستعارة (الحراصي، ٢٠٠٢: ٢٥). وهو من أنواع المخططات التي يتم إنشاؤها مع مخطط الحركة. لهذا المخطط ثلاث حالات وهي المتصورة عند مواجهة السائر حاجزا ما وهي كما يلي:

مخطط الانسداد: في هذا المخطط يقع في مسار الشيء مانعا، لا يمكن رفعه واجتيازه، فيتوقف الشيء عن الحركة عند المانع ولا يصل إلى الهدف أو يعود إلى نقطة الانطلاق والمصدر بقوة المانع:

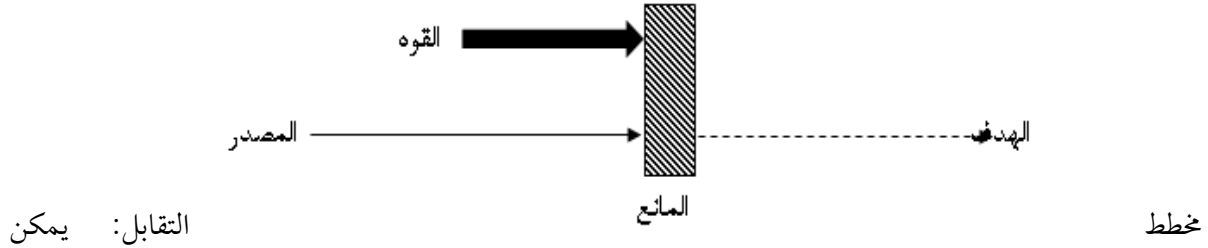


<sup>١</sup> . containment schema

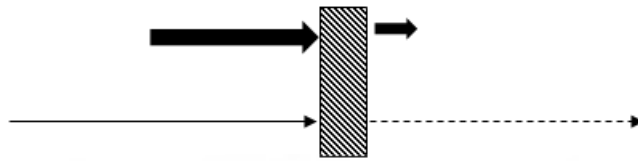
<sup>٢</sup> . path schema

<sup>٣</sup> . force schema

مخطط دفع المانع: يمكن للشئ بقوته اجتياز الحاجز والاستمرار في الطريق والوصول إلى الهدف:



للشئ اجتياز الحاجز ومواصلة الطريق بقوة أكبر والوصول إلى الهدف:



مخطط الإلزام: يستعين الشئ في سيره بقوة أخرى ويصل إلى الهدف من غير أن يكون في مساره حاجز ومانع:



### ٢-٣. الاستعارة الاتجاهية «فوق وتحت» في سورة غافر

يرى أصحاب الرأي في العلوم المعرفية: «أن مدلولي «فوق» و«تحت» ظهرا نتيجة التفاعل البايولوجية بين جسد الحي وجاذبية الأرض، وليست الخطاطات الرسمية فطرية؛ بل حصيلة احتكاك البشر - بما حوله» (انظر: ابن هادي رمضان، ٢٠١١: ٨٥٢). يفترض في الاستعارات الاتجاهية، للدوال والتصورات، جهات مكانية، ويعتبر مخططا «فوق» و«تحت» الرسميان، من المناهج المتبعة لخلق المعنى؛ حيث يعينان على نيل الرؤية الوجودية السائدة على سورة غافر، والاستعارات الاتجاهية المشيرة إلى مدلولي «فوق» و«تحت»، تم توظيفها في دوال وتصورات مجردة لا تحد بحدود مكانية. إن الكائنات في نظام الكون، تتدرج في مدار الصعود والهبوط كما قال ابن العربي: «فكل نظر إلى الكون ممن كان فهو نزول، وكل نظر إلى الحق ممن كان فهو عروج» (ابن العربي، لا تا: 45).

### ٢-٣-١. مخطط الحركة - القدرة في حالة الإلزام في تصوير «الله والوحي»

في الاستعارة الاتجاهية المبتنية على مخطط الحركة والقدرة في حالة الإلزام يتم النظر إلى تصور المجردين «الله» و«الوحي» باعتبارهما يتواجدان في العلو ونقول بأننا قمنا بإسقاط تصور العلو المجرد القائم على اتجاه «فوق» الفضائي، استنادا لتصور

المجرد غير الفضائي الكامن في «الله والوحي»، كأن الوحي الذي أرسله الله العزيز إلى النبي (صلى الله عليه وآله) شيء ثمين متحرك أرسلته قوة من الأعلى إلى الأسفل من دون أن يصطدم بمانع. ولذلك شواهد في سورة غافر نتطرق إليها فيما يلي:

- الشاهد الأول: ﴿تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم﴾ (غافر: ٢)

إن الآية الثانية من سورة غافر، تشير إلى بؤرة الاستعارة الدلالية فيها، فارتكزت بؤرة الاستعارة الدلالية في هذه الآية على مدلولي «الله» و«الوحي». وقد اشتقت مفردة التنزيل من أصل النزول، والنزول لغة يدل على «هبوط شيء ووقوعه» كما قال ابن فارس (ابن فارس، ٢٠٠١، ٥: ٤١٧)، وعلى الهبوط من مكان عال، حسبما قال الزبيدي (الزبيدي، ١٩٧٤، ١٥: ٧١٥). وقال حسن المصطفوي في كتابه التحقيق: النزول هو انحدار شيء من علو إلى سفلى، وهو في المرتبة العليا طبعاً، مادياً كان أو معنوياً (المصطفوي، ١٩٩٢، ١٢: ٨٩-٨٧). ويتصور الإنسان اتجاه سير ما كان من عند الله السير من الأعلى إلى الأسفل إذ يرى الله في أعلى المراتب ونفسه في الدنيا الدنية، وعلى هذا الأساس تم في الآية المذكورة أعلاه، توظيف «التنزيل» للقرآن، كفعل اتجاهي، فتجسد به السير من العلو إلى السفلى بقوة، إذا كان الله في العلو ونزل القرآن من العلو، فاستلمه الإنسان في السفلى، ويشير ذلك أن استعارة «الله في الفوق» الاتجاهية أشد جوهرية من استعارة «الله ينزل القرآن». ترسم الآية نوعاً ما من الاتجاه المكاني في متخيلة المتلقي، وهذا في حين، لم يكن النزول المكاني هو المقصود؛ إذ ليست أي القرآن مادية كالمطر، لتشغل مكاناً أو تنزل من العلو إلى السفلى، فالغرض من إطلاق الحركة من الفوق إلى التحت على نزول الكتاب، تبين رفعة وعظمته.

استناداً لتجربتنا البشرية المكانية والحركية في «التنزيل» هو إرسال الشيء الواقع في العلو إلى السفلى بقوة أكثر وأعلى من قوة الشيء المتحرك. إن الحروف، من المنظور المعرفي، لها مدلولات مركزية وهامشية، وقد ظهرت المدلولات الهامشية عامة نتيجة بسط استعاري للمدلولات المركزية (انظر: راسخ، ٢٠١٠: ٥٣)، كما يدل «من» على نقطة الانطلاق والحركة في استعماله الحقيقي. والمستفاد من التصوير القرآني في الآية، أن استعارة «الله في الفوق» الاتجاهية مبتنية على مخطط الحركة والقدرة، لأن صفة «العزيز» تدل على قوة الله وقدرته، وتعريض بأن منكري تنزيل الكتاب من عند هذا العزيز العليم مغلوبون مقهورون (ابن عاشور، ١٩٧٩، ج ٢: ٧٩)، وعلى أساس هذا المخطط ينطلق الشيء من المبدء ويصل إلى المقصد باستعانة قوة أكثر وأعلى من قدرته نفسه، دون مواجهة أى مانع في طريقه، كما تستخلص من الآية استعارة «الوحي فوق» التي تبني على مخطط «الخير فوق» للتقييم. تعتبر مخطط «الخير فوق» للتقييم، من أنواع استعارات فوق/تحت الاتجاهية، الكثيرة التردد في القرآن؛ حيث تم فيها تصوير ما هو ثمين في إطار اللغة وبالفعل في إطار المضامين القرآنية، في مرتبة مكانية أعلى مما هو تافه. والقرآن والثقافة هما المعياران في تمييز الثمن والتفاهة. بتعبير آخر، فإن جميع الاستعارات الاتجاهية المرتبط مضمونها بالله تعالى، قد ابتنت بطريقة ما على هذا المخطط الرسمي.

ومن المؤكد أن قول الله تعالى ﴿تنزيل الكتاب﴾ لا يفيد أن الله له مكان في السموات، لينزل القرآن منه؛ بل يشير إلى علو شأن الله (عز وجل). وما يؤكد ابتناء الآية على بنية الاستعارة، تردد كلمات المفسرين في كتبهم التفسيرية في مفردة

«التنزيل»، أنه ليس المقصود في هذه البؤرة الاستعارية مدلولها اللفظي أي «الهبوط»، فمنهم من رأى المقصود من «نزول القرآن»، التلميح إلى علو شأن الله حيث قال: «لما كان الله هو الأعلى، فتتنزل أي القرآن من عنده الأعلى إلى الدنيا، وتصدر الأوامر والنواهي عنه إلى عبادته، فإن شأن العباد دون شأنه، لا محالة، وهذا تقديرهم الذي قدره الله تعالى لهم. فيصح بهذين الاعتبارين؛ أي باعتباري علو شأن الله ودنو شأن العباد، أن يدعى إتيان القرآن من ذلك الشأن العالي إلى هذا الشأن الداني نزولا (الطباطبائي، لا تا، ٣: ٨).

نزل القرآن عن الكتاب المكنون تجليا ولا تجافيا؛ إذ التجافي ميزة الفعل المادي، فينزل المطر تجافيا، ولا تزال قطراته في العلو، مادامت لم تنزل، وإذا نزلت، هبطت متجافية، فليست في العلو بعد، وخلا العلو منها، أما فيما يختص بعالم المجردات، فالنزول كالتجلي، فلا يجرد العالي عن علوه، ليهبط إلى السفلى؛ بل لا يزال عاليا في علوه، والنازل هو الجزء الذي تلتطف لينزل (الجوادى الآمل، ١٩٩٩، ١: ٤٥).

- الشاهد الثاني: ﴿رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق﴾ (غافر: ١٥) كلمة «رفيع» في اللغة من مادة «رفع»، وهو يدل على خلاف الوضع وخلاف الخفض (ابن فارس، ٢٠٠١، ٢: ٤٢٣)، وقد كتب الراغب فيه: إن الرفع يقال تارة في المنزلة إذا شرفتها، نحو قوله: ﴿رفيع الدرجات ذو العرش﴾ (الراغب الإصفهاني، ١٩٩٦: ٣٤٣). إن «الرفع» يستخدم حيث الشروط مقضية والشيء كائن في الظروف المتشاكلة، وبتعبير آخر، نقول «رفعه» إذا كان المرفوع مستقرا بمكان. أما المقصود برفيع الدرجات في الآية، هو (فهو) الله تعالى وهو الوجود المجرد الذي لا يحده حد. ومن المؤكد أنه لا ينبغي اتصاف الله بصفات المادة، فهو لا يتحد بحد، حتى ينتقل من مكان لآخر. فإذا وصف نفسه برفيع الدرجات، عنى به رفيع الشأن ولا رفيع المكان. هذا في حين، يدرك البشر هذه الدلالة، باعتقاد تجربته المادية للرفع والوضع، يرى العالي رفيعا والداني وضيعا، والرفيع في الآية بؤرة الاستعارة الاتجاهية؛ حيث يرسم الله في العلو، فيصبغ لامكانية الله بصبغة مكانية، ويرسم مجال المقصد بما فيها من العبارتين: علو الله/ دنو الإنسان. تصور مفردة «رفيع» سير المؤمن في مراتب الإيمان واعتلاءه فيها إلى الله تعالى من نقطة انطلاقه في السفلى إلى نقطة الهدف في العلو. فإن مفردة «رفع» دال على السير إلى الأعلى، فضلا عن دلالتها على العلو المكاني واستعلاء القدرة. ويدل الرفع على السير إلى العلو، بدلالة ضمنية. هذا ويشير الرفع، حسبما أثبتته التجربة البشرية، إلى الحركة الصعودية، ويلمح إلى اتحاد قوى الحامل بالمحمول، من جانب، ومن جانب آخر، يذكر القانون الفيزيائي، أن ما يرفع شيئا، أقوى بطبيعته من المرفوع، ويقف في مكانة أعلى بالنسبة له، حتى يتمكن من غلبة قوة الجاذبية، بل يقدر على نقل الشيء إلى موقف أعلى مما كان فيه مسبقا. فإن الإنسان إذا أراد أن يدرك كيف يسير الله عباده في مراتب روحانية، ويرفعهم إلى عرشه، يدركه مستندا إلى المعلومة الفيزيائية المذكورة أعلاه، وإلى تجربته المادية في صعود الأشياء على أساس مخطط الحركة والقدرة الذي ينطلق الشيء على أساسه من المبدء ويصل إلى المقصد باستعانة قوة أكثر وأعلى من قدرته، دون مواجهة أى مانع فى مساره. وقد أكد العلامة الطباطبائي

استعارية هذا المضمون بقوله: «فالمراد بالدرجات، الدرجات التي يرتقى منها إلى عرشه ويعود قوله: ﴿رفيع الدرجات ذو العرش﴾ كناية استعارية عن تعالي عرش ملكه عن مستوى الخلق وغيبته واحتجابه عنهم قبل يوم القيامة بدرجات رفيعة ومراحل بعيدة» (الطباطبائي، لا تا، ١٧: ٣١٨).

أما بالنسبة لمفردة «يلقي» في الآية فـ«ألقى الشيء» لغة «طرحه» (ابن منظور، ١٩٩٩، ٥: ٧)، وطرح الشيء حيث تلقاه (الراغب الإصفهاني، ١٩٩٦، ٧٢٦) والإلقاء عند ابن عاشور حقيقة رمي الشيء من اليد إلى الأرض، ويستعار للإعطاء إذا كان غير مترقب.. واستعير هنا للوحي لأنه يجيء فجأة على غير ترقب كإلقاء الشيء إلى الأرض (ابن عاشور، ١٩٧٩، ج ٢٤: ١٠٧). تتضمن مفردة «الإلقاء» معنى «المكان»، كما يشير «من» أن منطلق إلقاء الروح؛ أي الوحي، هو الله تعالى، ومن جانب آخر، يتضمن «على» معنى الاستعلاء ومعنى الاتصال معا. فكأن المؤمن قد اعتبر جسدا، قد استعلاه الوحي وغطاه وشمله بمشيئة الله. ثم نجد في الآية توظيف «على»، ليصور المشرف وصاحب الأمر «الله تعالى» في اتجاه أعلى من رسول الله؛ إذ يمكن أن يتم الإلقاء من شتى الجهات؛ من الأمام، أو من التحت إلى فوق، فاقترن «على» بالفعل في الآية، ليصور الإلقاء من فوق إلى التحت، وهذا الطرح يستلزم استعلاء العالی على المستفل، فعلى أساس المبادئ المعرفية، ونظرا لاعتبار نزول الوحي من العلو إلى السفلى، يتم فهم استعارة «الوحي فوق» الاتجاهية بمقتضى أساسها في تجربتنا المكانية والحركية، وهي تنتج جراء إسقاط تصور العلو المجرد الذي يركز على الاتجاه الفضائي الدال على الارتفاع، على تصور غير فضائي كامن في «الوحي» وهو تصور ليس له اتجاهها يلزمه.

## ٢-٣-٢. مخطط الحركة - القدرة (الانسداد) في تصوير عدم هداية الكافر

الكافر الذي يجادل آيات الله وينكر وجود الله ولا يتبع سبيل الهداية، فيصده كفره وعمله عن سبيل الله والله يحرمه من هدايته. هناك في بعض الآيات من سورة غافر تشتق من مجادلة الكفار وعدم هدايتهم، تصورات استعارية اتجاهية مبنية على تجربة الإنسان الفيزيائية لحركة الشيء من العلو أو السفلى في حالة يقع فيها مانع أو حاجز في مسار الشيء فيتوقف جراءه السير أو يكسر الحاجز أو يرد الشيء إلى نقطة الانطلاق بقوة أثر من قوته. ولهذا المخطط في السورة شواهد نبحت فيها فيما يلي:

- الشاهد الأول: ﴿الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار﴾ (غافر: ٣٥)

عبارة «الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان» تشتق منها استعارة «الجدال حرب»، فكأن الجدال بين الكفار والمؤمنين شبه بحرب في ساحة الحرب يغلب فيها الله على الكافرين. قال ابن منظور في كتابه لسان العرب: «طبع الله على قلبه»: ختم، على المثل. ويقال: طبع الله على قلوب الكافرين.. أي ختم فلا يعي وغطى ولا يوفق لخير. واعتبر أبو إسحاق النحوي، «طبع» و«ختم» سواء قائلا: طبعه أي غطاه، فلا يدخل فيه شيء (ابن منظور، ١٩٩٩، ج ٨: ٢٣٢).

التطبيق: استعارة «الله في فوق» نشأت منها بنية كامنة في «يطبع الله على كل قلب متكبر»، تكمن المرتكزات الفيزيائية والثقافية في «استعلاء الله على قلب الكافر»؛ حيث يرسم مدلول الاستعلاء في حرف «على» وضعاً فيزيائياً فوقياً لله ويسقط

على الله اتجاه «فوق» الفضائي وعلى أساس تجاربنا للحركة والقوة الكامنة في فعل «الطبع على» الذي يتطلب برنامجا حركيا ذى اتجاه فضائي فوقى يصده مانع بقوة فيتوقف كما هو الحال في مخطط القدرة في حالة الالتزام. إن اقتران فعل «يطبع» بخافض «على»، يذكر الإنسان بتجربة استقرار الأشياء على بعض؛ حيث يمنع العالي دخول شيء في الداني، فتصور حالة قلب الكافر الذي لا يدخل فيه شيء من الإيمان. وعلى هذا الأساس، فالغرور قد استقر على قلب الكافر، كمانع يردع عن تسرب الهداية والإيمان فيه، وبالنتيجة فكأن الهداية رسمت مستقرة في مكان أعلى بالنسبة للكفر. إن الآية مستندة، إلى استعارة «قدرة الله في فوق»؛ إذ يختم عادة على غطاء الوعاء، وقد اعتبرت القلوب المتكبرة الجبارة، في هذه الآية، كوعاء يختم الله على غطاءها من موقع في العلو.

إن الغرور ميزة نفسية وحالة خفية، يعتبر الإنسان نفسه من أثره الأفضل والأكرم، وما سواه الأحقر الأتفه، فيعتز بكرمه الوهمي. إن الذين يجادلون في آيات الله، بغرورهم وغطرستهم، فقلوبهم في حجب عن قبول الحق، فيختم الله على قلوبهم، إذ الغرور حجبهم عن تصديق الحق والإيمان بالله. وفعلا، فإن العناد ضد الحق والإلحاح على الباطل يلقي على قلب المتكبرين حجابا من الظلمة، وهم مستمررون على الدرب حتى يختم القلب، كوعاء يوضع عليه غطاءه، فلا يخرج منه شيء من مغزاه المتعفن، ولا يدخل فيه شيء من الحقيقة الطاهرة الزكية.

- الشاهد الثاني: ﴿وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى وإني لأظنه كاذبا وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل﴾ وما كيد فرعون إلا في تباب ﴿(غافر: ٣٧ و٣٦) كلمة «الصرح» قد تذكر في القواميس بمعنى «كل بناء مشرف من قصر أو غيره» (الطريحي، ٢٠٠٧، ج ٢: ٣٨٥)، وقد يأتي بمعنى قصر أو بيت واحد يبنى منفردا ضخما طويلا في السماء، أو كل بناء عال مرتفع (ابن منظور، ١٩٩٩، ج ٢: ٥١٢)، وقد ذكره الراغب في كتابه المفردات، بيتا عاليا مزوقا (الراغب، ١٩٩٦: ٤٨٣). تم في الآية توظيف فعل «أبلغ» الاتجاهي، متناسقا مع عقيدة فرعون، وبعبارة أخرى، فإن الله قد صور المشهد، متشاكلا مع العقيدة الكافرة التي ترى الله محدودا بحدود السموات، كما رسم السماء موضعا قد استقر فيه إله موسى. على أن الآية بتصويرها هذا، لا تفيد أن الله مكانا في السماء، وقد اعتلى إليها فرعون الذي يظن نفسه إله الأرض، ليلتقي فيها بإله السموات؛ بل في الآية إشارة إلى علو شأن الله تعالى.

وتم في الآية رسم مخطط الحركة من المصدر الواقع في الأسفل إلى الهدف الواقع في الأعلى، عبر العبارتين ﴿ابن لي صرحا﴾ و﴿أسباب السماوات﴾ رسما عموديا. إن السير من المصدر إلى الهدف يرسم في متخيلة المتلقي، مخطط العلو الرسمي لله تعالى؛ ليدرك من خلاله علو شأن الله تعالى، يتمثل المستعار منه في نشاط «البحث عن شيء في السماء» والذي يتجه في اتجاه «فوق» الفضائي وهو ينسجم بكل وضوح مع ما نعيشه ونجربه، والمستعار له يكمن في تصور «الإطلاع على إله موسى» المجرد؛ حيث نعر على تعالق نسقي بين تصور إله موسى وتصور بعد «فوق» الفضائي. هذا ما يمنح للتصور المجرد أي «إله موسى» منحى فضائيا فوقيا باعتبار حقل رؤيتنا المبتنية على استعارة «الله في فوق» الاتجاهية. وهذا ما ينتج جراء حركة

تصور فضائی يتمثل في اتجاه «فوق» الفضائي، على تصور غير فضائي كامن في «إله موسى» باعتباره تصورا مجردا. إن فرعون قد ضرب في سورة غافر مثالا للكفار، فقال الله تعالى فيها، إن فرعون قد ظن إله موسى في السموات، فعليه أن يعتلي إليها مبنى ليراه، إلا أنه بصفته كافرا لدودا عنيدا، قد أقر في كلامه بفضل الله وعلوه، وبضعف نفسه، عبر الاستعانة باستعارة «الله يتصور في العلو» و«الفرعون يتصور في الأسفل».

ومما يؤكد قوام جملة «الله يتصور في العلو» على بنية استعارية، قول العلامة الطباطبائي: «كأنه يقول: إن الإله الذي يدعوه ويدعو إليه موسى ليس في الأرض؛ إذ لا إله فيها غيري، فلعله في السماء، فابن لي صرحا، لعلني أبلغ بالصعود عليه الأسباب السماوية الكاشفة عن خبايا السماء، فأطلع من جهتها إلى إله موسى، وإني لأظنه كاذبا» (الطباطبائي، لا تا، ج ١٧: ٣٣١). وأما الملفت للنظر في الآية، فاستعارة بنيت على خطاطة القدرة في حالة الإنسداد لوجود المانع القوي في مسار الشيء حيث يرد إلى نقطة الانطلاق أو المصدر. «صد» بمعنى الإعراض «صدّه عن المرء» منعه وصرفه (ابن منظور، ١٩٩٧: ج ٣: ٢٤٥). وعلى مستوى لغتنا اليومية العادية، فنقول لشخص ما: «صددتنني عن السبيل» حين يمنعك عن نيل الهدف. وتشتق في الآية عن عبارة «صد عن السبيل» استعارة اتجاهية كامنة في جملة «الكفر مانع السير»، ويجعلنا هذا النمط من الاستعارة أن ننظر إلى كفر فرعون وعمله باعتباره مانعا قويا فيزيائيا رده إلى نقطة الانطلاق. تمت بنية الهدف «الكفر» جزئيا بواسطة المصدر «المانع» رغم أن الكفر و المانع يعتبران شيئين مختلفين إلا أنه ثمة ترابطات نسقية تتسم بها تجاربنا، فتجربة الكفر هو أقل وضوحا قياسا إلى ما يمكن إنجازه بواسطة المانع، فالكفر يمنع الهداية والمانع في المسار يمنع حركة الشيء.

### ٢-٣-٣. مخطط الحركة - القدرة (الإنسداد) في تصوير النهي عن الشرك

إن استعارة فوق/ تحت الاتجاهية، من أنواع المخططات الرسمية التي تعتبر أساس إدراك الإنسان لمفهومي فوق وتحت؛ حيث يعتبر فيها الإنسان نفسه المركز، ثم يقيس مكان الأشياء نسبة لنفسه؛ فيقول هذا في العلو، إذا كان فوقه، كما يقول هذا في السفلى؛ إذا كان تحته. تم في القرآن تصوير ما هو قيم بقيم دينية، فوق ما خلا عن هذه القيم، تصويرا مكانيا. فنجد استعارة «الله في الفوق»، وكذلك عكسها؛ استعارة «ما يعبد دون الله في التحت»، في طوايا الآية الدلالية. وهذا هو بالذات الأساس في الصور القرآنية التي اعتبر فيها الإنسان المركز، فقيست مكانة المضامين منه، نسبة له. ونعلم أن دلالة «استعلاء قوى الحق على الباطل»، كمجال المقصد، ترتبط بدلالة «استقرار الأشياء فوق بعض» الموضوعية ارتباطا تقابليا، حيث الأعلى أقوى و الأدنى أضعف. نتطرق فيما يلي إلى شواهد لهذا المخطط في سورة غافر:

- الشاهد: ﴿قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني بينات من ربي وأمرت أن أسلم لرب العالمين﴾ (غافر: ٦٦).

إن بؤرة الاستعارة في الآية المذكورة أعلاه، ظرف «دون»، المفيد نقيض فوق وتقصير عن الغاية (الطريحي، ٢٠٠٧، ج ٦: ٢٤٩). يتم النظر إلى تصور «الله» المجرد باعتباره يتواجد في الفوق، ونقول بإضفاء العلو المجرد القائم على اتجاه فوق الفضائي على تصور «الله» المجرد غير الفضائي أو سريان اتجاه فوق الفضائي على تصور الله المجرد والله ليس مادة، غير أنه

أصبح يمتلك منحى فضائياً جراً إخضاعها للتفضية على أساس خطاطة فوق وتحت. أفعال الأمر والنهي والمجهول لها درجات من القوة وإعماله على المعمول. وفي الآية، يتم النظر إلى الفعل المجهول في عبارة «نهى الرسول الخاتم (صلى الله عليه وآله) عن عبادة غير الله من جانب الله» باعتباره مانعاً فيزيائياً يقع في مسار الشئ المتحرك ويمنعه عن السير بإدخال قوة أكثر وأعلى منه فيتوقف عن السير.

وفي شرح استعارية «دون» في الآية، نقول إن تجربة الإنسان الجسدية، فيما يتعلق بمكان الأشياء منه، قد اتخذت في الآية مثلاً يحتذى، فتم التعريف بمعبود الكفار دون الله؛ حتى يفيد استعلاء الله على هذا المعبود الداني، ويجسد سيطرته عليه. وقد تكررت هذه الاستعارة في آيات أخرى من سورة غافر المباركة، كما نجدها في: ﴿...من دون الله قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعو من قبل شيئاً كذلك يضل الله الكافرين﴾ (٧٤) و﴿والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء إن الله هو السميع البصير﴾ (٢٠)؛ حيث يصور هذا الأخير اتجاه المقصد إلى السفلى: ﴿يدعون من دونه﴾ فتقول إن الكفار يعبدون ما في السفلى، وهذا في حين أن الله في العلو، فإنه الكفار مغلوب لا يستحق العبادة.

#### ٢-٣-٤. مخطط الحركة - القدرة (التقابل ورفع المانع) في تصوير مجادلة الحق والباطل

لمعرفة إن مخطط الحركة والتقابل، أحد مخططات الاستعارة الحديثة، وكألية لغوية، يجسد جدال الكفار في سورة غافر، تحت نموذج «القدرة فوق» العام، ليسهل للمتلقي فهم مجال المقصد (الله). إن مدلولي الحق والباطل، من أهم الدلالات التي تدور حول الله، وأحدهما ضد الآخر والتي ترسم على أساس مخطط القوة في حالة التقابل.

- الشاهد: ﴿...وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه﴾ وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فأخذتهم ﴿فكيف كان عقاب﴾ (غافر: ٥).

تدور سورة غافر حول موضوع طموحات الكفار وجداهم الباطل (انظر: غافر، ٤، ٥، ٣٥، ٥٤، ٦٩). وعلى أساس منهج الآية الإستعارى، فإن دلالة «تضاد قوى الحق والباطل»، كمجال المقصد، تتناظر بدلالة «فوق وتحت»؛ بحيث نجد مخطط «القدرة فوق» الامتدادي، يصور دلالة «الحق فوق». أما «الإدحاض»، فهو الإزلاق والإبطال (ابن منظور، ١٩٩٩، ج ٧: ١٤٩؛ فراهيدي، ج ١٠: ١٠١؛ ابن فارس، ٢٠٠١، ج ١٠: ٥١). وأياً ما كان المعنى، أبعناها الحقيقي (إزلاق الحق) أم المجازي (إبطال الحق والتغلب عليه)، فتوظيفه كفعل دال على الحركة، يرسم الحركة من الفوق إلى التحت. ومن جانب آخر، فإن الإنسان يجب أن يحظى بموقف عال وقوة منيعة إذا شاء أن يسقط ما هو فوقه، ويتغلب عليه، إلا أن مجاورة مفردة «أخذتهم» بفعل «الإدحاض»، يبين ظهور سدة أقوى في طريق الكفار إلى إزلاق الحق وإبطاله؛ حيث تمنع الحق عن التزعزع عن مكانه، فتبطل الحركة المادية للشئ من العلو إلى السفلى، ولا يتحقق الإزلاق. إن الله قد صور الحق كماءة متعالية الشأن، يمكن إزلاقه والتغلب عليه، ولكنه منعه عن الخروج من حدوده المكانية بقدرته. إن استعارة «القدرة تتصور في العلو» الاتجاهية الدلالية، توجه آراء الإنسان وعقيدته الوجودية؛ حيث اجتهد المجادلون بالباطل، للتفوق على قدرة الحق، ليثبتوا

موقفهم في العلو، باعتبار استعارة «القدرة فوق»، إلا أن الله قال: ﴿فأخذتهم﴾؛ وفي قوله هذا، الإشارة إلى أن أمرهم في هذا الطغيان والاستكبار لله وحده، لا يدخل بينه وبينهم أحد بنصرة أو شفاعة (الطباطبائي، لا تا، ج ١٧: ٣٠٦). ونجد في الآية فعل «أخذتهم» بحيث يستلزم قوة يارسها الله ضد المشركين. هذا ونظرا للخطاب القرآني فإن نتيجة هذا التقابل انتصار الحق على الباطل، ففي الآية إشعار بأن المجادلين ليست لديهم قدرة مواجهة قدرة الله المتعال. وذلك يذكر الإنسان بهذا التصور العقلي أن الغلبة في مواجهة الطرفين المحاربين للذي للأقوى والأقدر والأشد تمكنا.

### ٢-٣-٥. خطط القدرة (الالزام) في تصوير تحقق عذاب الله على الكافر

إن القدرة رسمت في القرآن فوق الضعف مبتنية على خطاطة القدرة؛ حيث كأن مصاديق القدرة منها قدرة الله التي قد استقرت في مكان أعلى من مصاديق الضعف بما فيها قدرة الكافر. سنقدم فيما يلي نماذج قرآنية، تؤيد هذه الفرضية:

- النموذج الأول: ﴿وكذلك حقت كلمت ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار﴾ (غافر: ٦)

قال فاضل السامراي في ما يتعلق بحرف «على»، إنه اشتق من «العلو» ولا يفيد إلا الاستعلاء والفضل؛ إما على سبيل المجاز أو على سبيل الحقيقة (السامراي، ٢٠٠، ج ٣: ٤٧). فاعتبر «على» في الجهة العليا، ليبين استعلاء قدرة الله على قدرة الكفار.

ظاهر السياق أن المشبه به في الآية هو ما في الآية السابقة مما يشير إلى أخذ الكفار بالعقاب، والمراد بالذين كفروا مطلق الكفار من الماضين، والمعنى: كما أخذ الله المكذبين من الماضين بعذاب الدنيا، كذلك حقت كلمته على مطلق الكافرين بعذاب الآخرة، ﴿والذين كفروا من قومك منهم﴾ (الطباطبائي، لا تا، ج ١٧: ٣٠٦). وعلى أساس نظرية الاستعارة الحديثة إن دلالة «كلمة ربك» الانتزاعية الدالة على عذاب الله تعالى صيغت دلالتها على بنية تجربة موضوعية محسوسة، وتميزت بميزة مكانية، واعتبر لها موقعا في العلو. وفي توظيف «على» في الآية دلالة؛ كأن «عذاب الله» قد تجسد بمواصفات مادية، واقعا على الكفار بصفتهم المستوى التحتي، وذلك من خلال الاعتماد على تجربة موضوعية حصلت من علاقات الأشياء المكانية ببعض، وهنا علاقة الكافرين بعذاب الله، المصور كشيء عظيم في العلو، قد انطبق على المستوى التحتي الذي المقصود به الكفار، وأحاط بهم في جميع الجوانب، وغشيه، وأخفاهم عن العيان. ونظرا للتناظر الملحوظ بين الجانبين، فقد تم تصوير استعارة «يتصور عذاب الله في العلو» الاتجاهية، على بنية مخطط «القدرة في الفوق» للامتداد الرسمي. والملحوظ في حرف «على» المفيد للاستعلاء، دلالة على قرب الشئ من بعض واتصال العالي بالداني. ومن الطريف في الآية أن عذاب الله يحيط بالكافرين من موقع عالي، بل يعتبر جسد الكافر، كمستوى مادي متصل بالعذاب كدالة انتزاعية، اتصالا ماديا، ويمكن استنباط التقاء مدلولي «التفوق» و«الاتصال» أي انطباق عذاب الله على الكافر، من خلال توظيف «على» في الآية.

- النموذج الثاني: ﴿ذلكم بأنه إذا دعى الله وحده كفرتم وإن يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير﴾ (غافر: ١٢).

ذكر ابن منظور مفردة «العلي»، من أصل «علا- يعلو»، وبمعنى الرفيع (ابن منظور، ١٩٩٩، ١٥: ٨٥)، كما ذكرها الراغب بمعنى الرفيع القدر، فقال: إذا وصف الله تعالى به فى قوله: ﴿أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾. فمعناه: يعلو أن يحيط به وصف الواسعين بل علم العارفين (الراغب الإصفهاني، ١٩٩٦: ٥٦٤)، ويرى ابن عاشور: «العلو في وصفه تعالى، علو مجازي اعتباري، بمعنى شرف القدر وكماله» (ابن عاشور، ١٩٧٩، ج ٢٤: ١٠٢). من جانب آخر، تم في الآية توظيف صفة «العلو» لله تعالى، رغم أنها صفة الأشياء والأشخاص؛ فما هو أعلى وأكبر، فهو القاهر على ما دونه. إن اقتران مفردة «العلي» بمفردتي «الحكم والكبير»، من جانب، وتناظر الأشياء المرتفعة العالية، وقوة الله وغلبته على ما سواه من جانب آخر، ينتجان عبر العملية الذهنية استعارة «تصور قدرة الله في العلو» على أساس خطاطة القدرة.

- النموذج الثالث: ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ (غافر: ١٦)

يرفض منهج التعبير في عبارة ﴿لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾ أي لون من التفوق والعلو لغير الله، عليه، ولا سيما الكفار منهم. تخبر الآية هذه عن يوم القيامة وإحضار أعمال الكفار عند الله. على أنه لم يقصد لخافض «على» وجها مكانيا، فينبغي البحث في وجوهه غير المكانية؛ إذ أنه من المستحيل التصور باستقرار شيء على الله، فاخص جزء من معنى «على» للإشارة إلى شأن الله ومقامه؛ وبالأحرى، فإن الله عظيم الشأن ورفيع القدر؛ حيث لا يخفى عليه شيء. والنتيجة، على أساس المنظور الدلالي، أنه لا تناظر بين شأن الله وأعمال الكفار، وبين موقع الأشياء من بعض، وبتعبير آخر، فإنه لا يفوق شيء الله، فلا يستقر شيء، نسبة لله تعالى، في «العلو»؛ بل قدرة الله هي بمثابة العالية المتعالية، وفقر الكائنات بمثابة «السفل».

أما مفردة «القهار»، فهو اسم مبالغة من مادة «قهر»، فذكرت في المقاييس بمعنى الغالب وشديد القهر والغلبة، والأخذ من فوق على طريق التذليل (الطريحي، ٢٠٠٧، ج ٣: ٤٦٤؛ ابن منظور، ١٩٩٩، ج ٥: ١٢٠؛ الفراهيدي، لا تا، ج ٣: ٣٦٦ والحسيني الزبيدي، ١٩٧٤، ج ٧: ٤٢٧). ومن قبيل هذه الآية، من حيث الاستعارة التي تجرى فيها، آيات اقترن فيها «القاهر» بـ «فوق»، كما نجد ذلك في الآية ١٨ من سورة الأنعام المباركة: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾، أو في الآية ١٢٧ من سورة الأعراف المباركة: ﴿فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ﴾.

إن بؤرة الاستعارة في الآية، مفردة «القهار»، وتقدم لها العون الدلالي مفردتا «بارزون»، و«الواحد»، والجار «على» المفيد للاستعلاء. إن اقتران الكلمات المذكورة أعلاه ببعض والقرينة اللفظية خارج النصية ومضمون الآية، جاءت كلها لخدمة تصوير استعارة «قدرة الله في الفوق» للامتداد الدلالي. وقد ذكر في كتاب *الفروق فى اللغة*، فيما يميز «القدرة» عن «القهر»: «القهر يدل على كبر المقدور، ولهذا يقال ملك قاهر، إذا أريد المبالغة في مدحه بالقدرة، ولا يقال في هذا المعنى ملك قادر، لأن إطلاق قولنا قادر، لا يدل على عظيم المقدور، كما يدل عليه إطلاق قولنا قاهر» (العسكري، ١٩٨٠: ٩٨).

- النموذج الرابع: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ (غافر: ٤٦).

عرض الشيء عليه يعرضه عرضاً: أراه إياه (ابن منظور، ١٩٩٩، ١٦٥: ٧). إن الآية هذه، تبين الظروف في الدنيا البرزخ؛ حيث يرى الكفار مقعدهم من النار صباحاً مساءً، فيتعذبون برؤيته إلى يوم القيامة، حتى يدخلوا فيه (انظر: العلامة الطباطبائي، لا تا، ج ١٧: ٣٣٩). تم في القرآن الكريم توظيف الاستعارات الاتجاهية الدالة على الجهات الستة ك: «فوق»، «تحت»، «على»، وما شابه ذلك في المدلولات والتصورات الفارغة عن ميزة الموضوعية والجسدية والظرفية (انظر: بورابراهيم وزملاؤها، ٢٠٠٩: ٦٥)، كما في هذه الآية؛ حيث تتحدث عن عالم البرزخ، الذي لا يتصف الإنسان ولا النار فيها بالموضوعية، وليس لدينا منهما إلا صورة انتزاعية. أما الكفار، فيعرضون، حسب سياق الآية، ونظراً لمدلول «على»، على النار من جهة فوق، وبالنتيجة، فالنار تحتهم. نظراً لموقع النار من الكفار في التصوير القرآني، في هذه الآية، وحسبنا تلقينا من الاستعارات السابقة الشارحة لموقع الكفار البعيد عن الله وفي موقع السفلى، نجد الآية كأنها تبين سير الكفار الهبوطي. وفي جانب آخر، تشير صيغة المجهول إلى ضعف الكفار وسيطرة قدرة عليهم، يعرضهم على النار غدواً وعشيا. وهكذا تتم صياغة الدلالة «قدرة الله في فوق».

### ٢-٣-٥. مخطط الحركة في تصوير نزول فضل الله على الناس

إن حركة الإنسان أو الأشياء هي أساس لبناء الصور الاستعارية في المخططات الحركية، فللمفاهيم المجردة قابلية للحركة في إطار الاستعارة، وإليك نماذج منها:

- النموذج الأول: ﴿الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصراً، إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون﴾ (غافر: ٦١)

ذكر «الفضل» في القواميس ضد النقص، والفضيلة الدرجة الرفيعة في الفضل (ابن منظور، ١٩٩٩، ج ١١: ٥٢٤)، كما ذكرها صاحب العين بمعنى «الدرجة والرفعة في الفضل» (الفرايدي، لا تا، ج ٧: ٤٤). قد استند مخططا «قدرة الله في فوق» و«الإنسان تحت» للتقييم المبنيان على بنية الاستعارة الاتجاهية، في هذه الآية كسابقتها، في مجال تفضيل القدرة. و«الفضل» و«على» يؤرتا الاستعارة في الآية. وقد سبق الذكر في خافض «على»، أنه دال على «الفضل والعلو المكاني» كما يدل على «الاتصال». فحصل، على هذا الأساس، تناظر بين علاقة الله بالإنسان وبين علاقة الشئيين أحدهما على الآخر، ورسم فضل الله على الإنسان، مشبهاً باستقرار شيء ذي حدود مكانية، على شيء آخر؛ حيث يتميز العالي مستعلياً على الداني، متفوقاً عليه من الناحية المكانية.

### ٢-٣-٥. مخطط الحركة - القدرة (الالزام)، في تصوير نزول العذاب على قوم فرعون

إن المستعار منه في الاستعارات الاتجاهية المبنيّة على مخطط القدرة، هو القوة العاملة على الشيء المتحرك. وإليك نماذج:

- الشاهد الأول: ﴿فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب﴾ (غافر: ٤٥).

جاء في معنى «حاق به الشيء».. أحاط به (الزبيدي، ١٩٧٤، ج ١٣: ١٠١)، ونزل وأصاب (الراغب الإصفهاني، ١٩٩٦: ٢٤٨). والجدير بالتأمل أن الفرق بين قولك نزل به وقولك حاق به: أن النزول عام في كل شيء، يقال نزل بالمكان ونزل به

الضعيف ونزل به المكروه، ولا يقال حاق، إلا في نزول المكروه فقط (العسكري، ١٩٨٠: ٣٠١)، فنجد في «الحوق» ضرب من القدرة المسيطرة المستعلية. إن الآية بصدد التذكير بعاقبة الكفار، فرسمت وقوع العذاب من العلو إلى السفلى، متلائماً مع شأن الله المتعال. وعلى أساس هذا التصوير، فإن استعارة «عذاب الله ينزل من العلو»، وأن موقع الكفار الضعيف المتهاون في السفلى، قد تكونت على بنية استعارة «قدرة الله في فوق» في حدود مخطط الامتداد الرسمي. ويمكننا، من خلال هذه الاستعارة، اعتبار «العذاب» شيئاً ثقيلاً، وقع على الإنسان من فوق، وأحاط به. إن العذاب كمدلول انتزاعي تلبس، في هذه الآية، بالمكان، فشغل موقعا في العلو، ثم نزل وحاك بالكفار. إن اقتران «العذاب» بـ «حاق»، الدال على إحاطة العذاب بالكفار، يصور مدى قدرة الله وقهره، ويثبت أن قدرة الله وقهره يسيطر على الكفار ويحيط بهم. نجد هذه الاستعارة وبنفس المضمون في آية أخرى من السورة؛ حيث قال تعالى: ﴿فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤون﴾ (غافر: ٨٣)، فاقترن فيها فعل «حاق» بـ «العذاب». فعلا، فإن العذاب تصور فيها كشيء قوي نزل على الكفار وأحاط بهم. وعلى هذا الأساس، ونظرا لسياق الآية وتصويرها، يتلقى المخاطب استعارة «الكافر في التحت» ضمن مخطط «الضعف تحت» الاتجاهي.

### النتائج

إن تجربتنا الفيزيائية عن الجهات، هي الأساس في إدراك لغة القرآن، وقد خضعت الاستعارة الدلالية في سورة غافر لشتى الأغراض، منها: خلق معانٍ متشاكلة ومنسجمة مع أغراض السورة بما فيها نزول الوحي، والنهي عن الشرك وعبادة ما سوى الله، وإنذار الكفار بعذاب الله، والتلميح إلى استعلاء الله على الكفار. وقد استمدد فيها، من خلال اعتماد الاستعارات الدلالية الاتجاهية، بمبدأ «التجسيد والتحديد المكاني»، لتصبح فهم المتلقي من ميدان الله الدلالي، فيعتبر توظيف استعارات فوق/تحت الاتجاهية في السورة، من آليات خلق معنى حقيقة مجردة باسم «الله»، الذي هو بداية نظام الكون ونهايته؛ حيث يمكن تطبيقه الخطي مع أغراض السورة. وقد اعتمدت أنواع مختلفة من الاستعارات الدلالية الاتجاهية لخدمة هذه الأغراض، منها استعارات: «الله في فوق/ما سوى الله في التحت»، و«قدرة الله في فوق/قدرة ما سوى الله في التحت»، وهذه الاستعارات كلها مبنية على خطاطى الحركة والقدرة.

أمّا عن بؤر المخططات الرسمية في السورة، فمفردتا «السماء والعلى»، وظرف «دون»، هما بؤر مخطط «الخير في فوق» للتقييم، وأفعال من أصول «تنزيل، إلقاء، دحض، وحاك»، وخافض «على» المفيد للاستعلاء، وصفة «الرفيع»، واسم مبالغة «الفهار»، هي بؤر الاستعارة «القدرة فوق» الاتجاهية، وهذه كلها تنهض على إعطاء المدلولات غير المكانية، صفات مكانية.

تشير النتائج إلى أن الاستعارة «القدرة في فوق»، هو المعتمد الأساس في خلق الصورة الصحيحة لمدلول «الله» الانتزاعي، من خلال تكرار خافض «على»، والمعنى المركزي المتمم فيه والمفيد للاستعلاء والإحاطة. ومن أنواع

المخططات الرسمية، نجد نصيب مخطط الامتداد ومخطط الإلزام، في سورة غافر، أكثر في رسم قدرة الله في الدرجة العالية التي لا تعلوها درجة، وفي رفض قدرة الكفار.

**تعارض المصالح:** قال المؤلف: ليس تعارض المصالح في هذا المقال، وهو مرسل لهذه المجلة فقط.

## المصادر

### القرآن الكريم

- ابن العربي، محيي الدين. (لا تا). الفتوحات المكية. المجلد ٣. لا ط. بيروت: دار صادر.
- ابن دحمان، عمر. (٢٠١٢ م). الاستعارات والخطاب الأدبي مقارنة معرفية معاصرة. ط ١. الجزائر: جامعة مولود معمري.
- ابن عاشور، محمد الطاهر. (١٩٧٩ م). تفسير التحرير والتنوير. المجلد ٢٤. بيروت: مؤسسة التاريخ العربي.
- ابن فارس، احمد. (٢٠٠١ م). معجم مقاييس اللغة. المجلد ٥. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- ابن الهادي رمضان، صالح. (لا تا). النظرية الإدراكية وأثرها في الدرس البلاغي «الاستعارة أنموذجاً». ط ١. السعودية: دار جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية.
- ابن منظور، ابي الفضل. (١٩٩٩ م). لسان العرب. المجلد ١٢. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- تيلر، جان رابرت. (٢٠٠٤ م). بسط مقوله مجاز واستعاره در كتاب استعاره مبنای تفكر و ابزار زیبایی آفرینی مریم صابری نوری فام (المترجمة). ط ١. تهران: مهر.
- بور ابراهيم، شیرين؛ گلفام، آفا گلزاده و كرد زعفرانلو كامبوزيا (٢٠٠٩ م). بررسی زبان شناختی استعاره‌ی جهتی بالا/ پائین در زبان قرآن رویکرد معنی شناسی شناختی. مجله انجمن ایرانی زبان و ادبیات عربی. المجلد الخامس (العدد ١٢). ٥٥-٨١.
- الجرجاني، عبد القاهر. (٢٠٠٩ م). أسرار البلاغة. تحقيق محمد الفاضلي. بيروت: المكتبة العصرية.
- الجوادی الآملی، عبد الله. (٢٠٢٠ م). تسنیم فی تفسیر القرآن کریم. ترجمة عباس صافی. المجلد ١٣. ط ١. ایران: دار الإسرائ.
- الحسيني الزبيدي، محمد مرتضى. (١٩٧٤ م). تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق حسين نصار. المجلد ١٣. مطبعة حكومة الكويت.

- الحراصي، عبد الله. (٢٠٠٢ م). دراسات في الاستعارة المفهومية. ط ٣. عمان: كتاب نزوى مؤسسة عمان.
- راسخ مهند، محمد. (٢٠١٠ م). بررسی معانی حروف اضافه مکانی فرهنگ سخن بر اساس معنی شناسی شناختی. ادب پژوهی. المجلد الرابع (العدد ١٤). ٤٩-٦٦.

- الراغب الإصفهاني، حسين بن محمد. (١٩٩٦ م). المفردات في غريب القرآن. دمشق: دار القلم.
- سليمان احمد، عطية. (٢٠١٤ م). الاستعارة القرآنية في ضوء النظرية العرفانية. لا ط. القاهرة: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي.
- شراحيلي، آمنة بنت علي. (٢٠١٤ م). الاستعارات الإدراكية في شعر فاروق جويده. (رسالة ماجستير). لا ط. بغداد: جامعة ملك السعود.

- الصباوني، محمد علي. (١٩٩٧ م). صفوة التفاسير. ط ١. القاهرة: دار الصابوني.
- صالح السامرائي، فاضل. (٢٠٠٠ م). معاني النحو. عمان: دار الفكر.
- صفوى، كورش. (٢٠٠٤ م). درآمدی بر معناشناسی. تهران: سوره مهر.
- الطباطبائي، محمد حسين. (لا تا). الميزان في تفسير القرآن. المجلد ١٧. قم: منشورات إسماعيليان.
- الطريحي، فخر الدين. (٢٠٠٧ م). مجمع البحرين. المجلد ٣. بيروت: مؤسسة التاريخ العربي.
- العسكري، أبو هلال. (١٩٩٩ م). الصناعتين الشعر والكتابة. تحقيق على محمد بجاوي و ابو الفضل محمد. بيروت: المكتبة العصرية.
- (١٩٨٠ م). الفروق في اللغة. ط ٤. بيروت: منشورات دار الآفاق الجديدة.
- الفرايدي، خليل بن احمد. (لا تا). معجم العين. المجلد ٥. بيروت: دار ومكتبة الهلال.
- القزويني، جلال الدين محمد. (١٩٧١ م). الإيضاح. تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي. بيروت: دار الكتاب اللبناني.
- قطب، الشاربي؛ إبراهيم حسين. (١٩٧٩ م). في ظلال القرآن. ط ٨. بيروت، دار الشروق.
- كووتش، زلتان. (٢٠١٤ م). مقدمه ای کاربردى بر استعاره. ترجمه ابراهيم شيرين پور. تهران: سمت.
- لخويديق، عبدالعزيز. (٢٠١٥ م). نظريات الاستعارة في البلاغة العربية من أرسطو إلى لايفوف و مارك جونسون. ط ١. عمان: دار كنوز المعرفة.
- لايفوف، جورج و مارك جونسون. (٢٠٠٩ م). الاستعارات التي نحيا بها. ترجمة عبد المجيد جحفة، ط ٢. لا تا. المغرب: دار توبقال لنشر.
- المصطفوي، حسن. (١٩٩٢). التحقيق في كلمات القرآن. ط ١. تهران: نشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامية.

## References

- . The Holy Quran
- Ibn al-Arabi, M. (n.d.). Meccan conquests. 3<sup>rd</sup> ed. Beirut: Dar Sader.
- Ibn Dahman, O. (2012). Metaphors and literary discourse: a contemporary cognitive approach. 1st ed. Algeria: Mouloud Mammeri University.
- Ibn Ashour, M. (1979). Interpretation of liberation and enlightenment. 24<sup>th</sup> V. Beirut: Arab History Foundation.
- Ibn Fares, A. (2001). Dictionary of language standards. 5<sup>th</sup> ed. Beirut: Dar Revival of Arab Heritage.
- Ibn al-Hadi Ramadan, S. (n.d.). Cognitive theory and its impact on the rhetorical lesson "Metaphor as a Model". 1st ed. Saudi Arabia: Imam Muhammad bin Masoud Islamic University House.
- Ibn Manzur, A. (1999). Lisan al-Arab. 12<sup>th</sup> V. Beirut: Arab Heritage Revival House.
- Taylor, J. (2004). Expanding the concept of metaphor and metonymy in the book Metaphor of the Basis of Thought and Aesthetic tool by Maryam Saberi Nouri Fam (translator). 1<sup>st</sup> ed. Tehran: Mihr.
- Pourabrahim, Sh., Aqaghalzadeh, G., Kurd Zafaranlou, C. (2009). "The linguistic analysis of up and down metaphor in the Qur'an using the cognitive semiotics approach." Iranian Anjman magazine. 12: 55-81. (in Persian) <https://dorl.net/dor/20.1001.1.23456361.1430.5.12.4.1>
- Al-Jurjani, A. (2009). Secrets of rhetoric, Verified by Muhammad Al-Fadhili. Beirut: Al-Asriyya Library.

- Al-Jawadi Al-Amli, A. (2020). *Tasneem in the interpretation of the Holy Qur'an*, Translated by Abbas Safi. 13<sup>th</sup> V., 1st ed. Iran: Dar Al-Isra.
- Al-Husseini Al-Zubaidi, M. (1974). *Taj Al-Arous from Jawaher Al-Qamoos*, edited by Hussein Nassar. 13<sup>th</sup> V. Kuwait: Government Press .
- Al-Harrasi, A. (2002). *Studies in Conceptual Metaphor*. 3<sup>rd</sup> ed. Oman: Kitab Nizwa.
- Rasikh Muhannad, M. (2010). "An analysis of the prepositions of place in Farhang Sukhan according to the cognitive semiotics." *Psychological literature*. 14: 66-49. (in Persian)  
<https://dorl.net/dor/20.1001.1.17358027.1389.4.14.2.6>
- Al-Ragheb Al-Isfahani, H. (1996). *Al-Mufradat fi Gharib al-Quran*. Damascus: Dar Al-Qalam.
- Suleiman Ahmed, A. (2014). *Quranic metaphor in light of the mystical theory*. Cairo: Modern Academy for University Books.
- Sharahili, A. (2014). *Cognitive metaphors in Farouk Juwaida's poetry* (Master's thesis). Baghdad: King of Saud University.
- Al-Sabouni, M. (1997). *Safwat al-Tafsir*. 1st ed. Cairo: Dar Al-Sabouni.
- Saleh Al-Samarrai, F. (2000). *Meanings of grammar*. Oman: Dar Al-Fikr.
- Safavi, K. (2004). *An introduction to semiotics*. Tehran: Surat Mihr .
- Tabatabaei, M. (n.d.). *Al-Mizan in the interpretation of the Qur'an*. 17<sup>th</sup> V. Qom: Ismailian.
- Al-Tarihi, F. (2007). *Majma'ul Bahrain*. 3th V. Beirut: Arab History Foundation.
- Al-Askari, A. (1999). *The techniques of poetry and writing*, Verified by Ali Muhammad, Bajjawi, and Abu al-Fadl Muhammad. Beirut: Modern Library.
- (1980). *Al-forugh fi al-lughat*. 4th ed. Beirut: Dar Al-Afaq Al-Jadeeda.
- Al-Farahidi, K. (n.d.). *Mu'jam Al-Ain*. 5<sup>th</sup> V. Beirut: Al-Hilal.
- Al-Qazwini, J. (1971). *Clarification, Investigation: Muhammad Abdel Moneim Khafaji*. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Lebanese.
- Qutb, Al-Sharbi, I. (1979). *In the Shadows of the Qur'an*. 8th ed. Beirut: Dar Al Shorouk.
- Koc, Z. (2014). *A practical Introduction to metaphor*, Translated by Ebrahim Shirinpour. Tehran: Smt.
- Lahwaidq, A. (2015). *Theories of metaphor in Arabic rhetoric from Aristotle to Lakoff and Mark Johnson*. 1<sup>st</sup> ed. Oman: Treasures of Knowledge house.
- Lakoff, G. & Johnson, M. (2009). *The metaphors we live by*, Translated by Abdul Majeed Jahfa. 2nd ed. Morocco: Dar al-toubqal.
- Al-Mustafawi, H. (1992). *An Investigation into the words of the Qur'an*. 1<sup>st</sup> ed. Tehran: Publication of the Ministry of Islamic Culture and Guidance.
- Erussard, L. (1997). From salt to salt: cognitive metaphor and religious Language. cuadernos de filo logia inglesa, 6(2): 197-212.
- Harrison. V. (2007). *Metaphor, religious Language and Religious Experience*. 46: 127-145